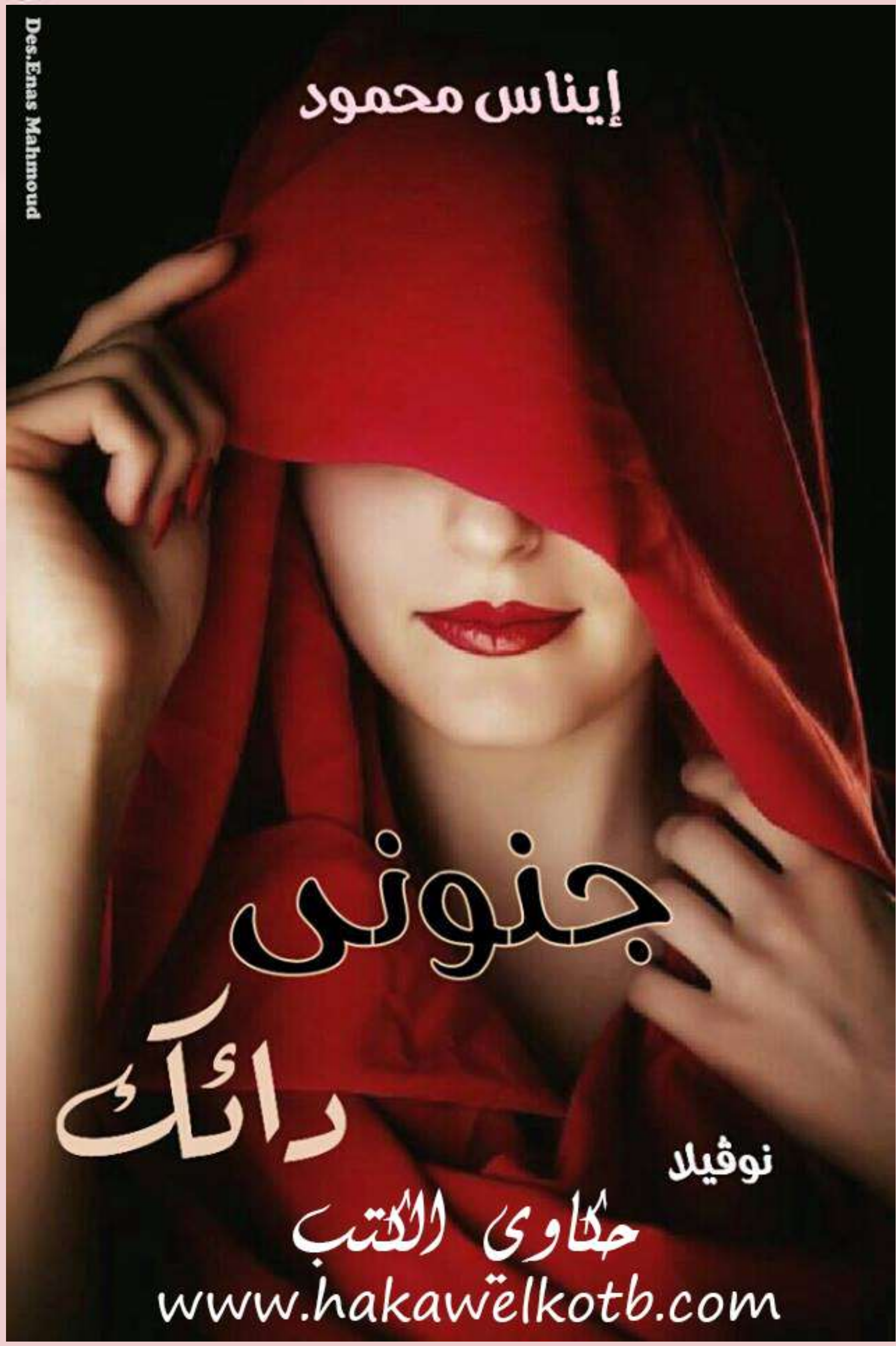
جنوني دائك



ايناس محمود

نوفيلا

جنونى دائك

بقلم

إيناس محمود

جنونى دائك

الجزء الاول من سلسلة حلما من خيال

تنسيق داخلي:ملك مصطفى

تصدر عن دار حكاوي الكتب

WWW.HAKAWELKOTOB.COM

وجروب روايات رومانسية

تأملات....قلب

WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/T2MOLAT.2LB/?REF=BOOKMARKS

وجروب حكاوي الكتب

WWW.FACEBOOK.COM/GROUPS/174494827571 7067/?REF=BOOKMARKS

المقدمة

الجنون ....متاهة للعشاق المخزولين

الفصل الاول

دلفت الى بهو المنزل الواسع ......بخطوات واثقة قوية .....فتاة مشتعلة تسير على قلوب العشاق بقوة

نظراتها ثابتة .....قوية لمع بها الخبث الانثوى ليزينها ببريق متألق جاذب للنظر

من ينظر اليها يزهل من جمالها الفاتن ....

بقوامها الرشيق والزى التف حوله

فستانا أحمر بلون شعرها

المشتعل .....وعيناها الزرقاوتان

الوقحتان

خطواتها ثابتة قوية تطرق الارض بثبات

عجيب .....وذقنها مرفوع بإيباء

نظرت بتعالى الى الخدم والقت إليهم

بحقيبتها ومعطفها بإهمال ....واكملت

سيرها الى غرفتها بثقة

صعدت السلالم الرخاميه بكل اناقه

وجاذبيه..... وإتجهت من السلالم الى ممر

طويل ....يحمل على جدرانه لوحات عتيقه

لأجدادها القدماء

وقفت أمام صورة كبيرة بمنتصف

الممر ..... لرجل تعدى عقده الرابع ببضع

سنوات

يحمل نفس لون عيناها الازرق ....ونفس

الشعر المتوهج الأحمر .....إلا أن ملامحه

إتسمت بالقسوة والغلظة

إبتسمت بخواء وهى تواجه الصورة قائلة بصوت غائر الطبقات

_مرحبا جدى ....

وإنتظرت الرد .....وطال الإنتظار .....لتتسع ابتسامتها قبل أن تنفجر ضحكة عالية من بين شفتاها الحمراء

إستدارت بقوة متجهة إلى غرفتها بعد أن خفتت ضحكتها

وصلت الى غرفتها الكبيرة

الواسعه....فاتجهت الى شباكها تفتحه

لتنظر الى الحديقه الكبيرة التى تحيط

قصر عائلتها

شردت ملامحها بالأفق البعيد .....حيث

ذلك الخط المهيب الذى إمتزج فيه

الاخضر مع حمرة الشمس الغاربة

إستفاقت من شرودها سريعا للتتجه الى

المرأة فتقف أمامها بكل عنجهيه

وغرور ....

تطالع قوامها القد والذى غلفه فستانها

الحريرى بنعومة وجاذبية مهلكة

امتدت يداها تحرر خصلات شعرها

الاحمر من كعكتهم

لتنفلت خصلاته .....واصلة إلى خصرها

.....تبدوا كشعلة متقدة من الانوثه

المتفجرة ......وهذا أقل تعبير يصف جمالها

ابتسمت بثقة ومدت يدها تلتقط أحمر

الشفاه لتكمل اللوحه المتوهجه

عاشقا هي للأحمر حتى النخاع .....فهو

لون القوة ....الغضب ....الدماء

وهو لونها المفضل

نظرت إلى المزهرية بجوار طاولة

الزينة ..... والتي إمتلأت بالورود

الحمراء والتي تم إقتطافها من بستان

حديقة القصر

مدت يدها لتلتقط وردة حمراء من

المزهرية ....تقربها من وجهها وهي تنظر

للمرأة

ليس هناك فارق بينها وبين

الوردة .....فهي حمراء ملتهبة والوردة

كذلك .....

الوردة حملت ساقها الأشواك .....كذلك

هي تحمل الكثير من الأشواك ....

ولكنها بإنتظار من تفيض إليه بأشواكها

الأن

إبتسمت بثقة وهي تقول لنفسها

لا أحد يستطع مقاومتى ..... ولا أحد

يقدر على رؤيه جمالى ولا يتغزل به

فقصائد من الغزل كتبت لجمالى من

أفضل الشعراء .....

إستفاقت من شرودها على صوت دقات

هادئه على باب غرفتها فأذنت للخادمه

بالدخول

تحدثت الخادمه بهدوء (سيدتى ليفيا

السيد جاد سيحضر يوم غدا كما تم

الأتفاق بالموعد ...)

جنوني دائك

ابتسمت ليفيا بخبث وصرفت الخادمه

بهدوء لتلتفت الى مرأتها .....

ضيفا جديد سيحل على القائمة

الخاصه .... قائمتها هي .....قائمت ليفيا

للعشاق ....او الخادعون

إتجهت ببطئ إلى خزانتها لتفتح درجها

وأخرجت منه صندوقا قديم الطراز

مغلق بقفلا متين يبدوا عليه القدم مثل

الصندوق

ايناس محمود

كان الصندوق مزخرف بأشكال

كئيبة ...وغريبة

إلا أنها لم تكن تبالى بها

اتجهت الى طاولة الزينه وأخرجت الدرج

الاخير منها .....ومدت ذراعها لتخرج

بأحد المفاتيح القديمه وهو على ما يبدوا

مفتاح الصندوق

أعادت الدرج الى مكانه واتجهت الى

الصندوق تفتحه بزلك المفتاح

بعدما فتحت الصندوق اخرجت منه

كراس انيقة .... أوراقها صفراء كتبت

عليها أسماء باللون الأحمر

طالعت الاسماء بهدوء وابتسمت بغرور

إنثى .... نالت من العديد من الحمقى

والذين ظنوا بأن عشقهم لها سيعطيهم

أى شيئ ....

أتسعت إبتسامتها حتى أفلتت من بين

شفتيها ضحكة صغيرة وهى تتذكر ما

فعلته بكل صاحب أسم من الأسماء فى الورقة

اغلقت الكراس ووضعتها بكل برود فى الصندوق واغلقته هو الأخر بحرص وأعادته الى مكانه

بدلت ملابسها بقميص نوم أسود اللون وإندست فى سريرها سريعا ....لتغرق بنوم عميق وهى فى شوق لترى

چاد .....بل فى شوق لترى نهاية چاد

إستقامت في فراشها ببطئ .....ومدت

ذراعيها بخمول وهي تستفيق من نومها

تدريجيا

نهضت من الفراش كقطه

كسوله ....واتجهت الى الحمام لتأُخذ حماما

معبئا بالورود الحمراء كما أُعتادت



الفصل الثانى

تراخت عضلات جسرها الرقيقة تحت

وقع المياه الدافئه المعبقة برائحة الزهور

داعبت بيدها اوراق الزهور المتناثرة

على سطح الماء

ابتسمت بهدوء وهى تمسك بكفها

الابيض الصغير بعض وريقات الزهور

الحمراء لتسحقها فى يدها بقوة

ايناس محمود

هى ليفيا الهنداوى .....ملكة الغرور والكبرياء أميرة الجمال ....زهرة الحب المتفتحة

عشيقه اللعب .....اللعب بالاوراق الحمراء ..... وأوراقها هم شبانها أو معجبينها ......لا بل عاشقيها

فاللعب بالعشاق أكثر مرحا من اللعب بالهواة

اتسعت ابتسامتها ببطئ وهى تنهضت

بتأنى ملتقطه منشفتها الكبيرة تلفها

حول نفسها برقه

إتجهت الى خارج الحمام ....ووقفت أمام

المرأة

تلتقط فرشتها و تمشط شعرها الاحمر

المبلل بتمهل مستمتع

بعد انتهائها توجهت الى خزانتها

واخرجت منها فستانا أسود

اللون .....يصل الى ركبتها ..... مفتوحا من

الأعلى .....طرز بالورود البضاء الرقيقة

جمعت شعرها بزيل حصان ....وإلتقطت

قلم الكحل لترسم الكحل الاسود بكل

إحترافيه حول جفونها ..... و بالطبع لم

تنس أن تلون شفتاها باللون الأحمر

القاتم مع بعضا من عطرها باهظ الثمن

أصبحت فى أتم الإستعداد لملاقاته

إنتبهت الى صوت دقات هادئه على

باب غرفتها فسمحت للخادمه بالدخول

فأعلمتها أن السيد چاد حضر بالأسفل

وهو بإنتظارها

صرفتها بهدوء ووضعت لمساتها الاخيرة

على وجهها واتجهت الى الأسفل

عبرت الممر الطويل بإتزان وثقه

عمياء ..... ونظرت اليه من أول درجات

السلم ....

يقف بالأسفل ينظر لها بعينيه

الرمادية .....

برأت بهبوطه درجة درجة بكل هدوء الى

أن وصلت اليه فوقفت أمامه مبتسمة

بخبث ....

رفع لها يده يطلب أن يقبل كفها فمنحته

إياه بكل سرور

همس بهدوء (مسيوا چاد .....مدربك

فى الفترة القادمة أنستى....)

ابتسمت بملائكيه غريبه الشكل وقادته

الى غرفه الطعام لتناول الفطور

جلس بجوارها على المائدة الطويلة ينظر

لها بين الحين والأخر وهى تتناول

طعامها بكل هدوء وقد ظهر الإستعجاب

على ملامحه الوسيمة

.....من يرى الانثى المتوهجه ولا يقشعر

بدنه من أجل ملامستها .....من يراها ولا

يرغب بتقبيل شفتاها الحمراوتان ؟!!

شرد تجاهها فأنتبهت اليه واتسعت

ابتسامتها وهى تدرك بأنه بدأ طريقه

للوصول الى مذكرتها ليبقى مجرد أسما

يضاف اليها فحسب

إنتبه لشروده تجاهها فأعاد نظره الى

طبقه ولكنه لم ينس أن يرمقها بنظرة

بارده صارمة وقوية تخبرها بوضوح ....انه

يعرفها جيدا وليس هو من يساق

خلفها. ...بل هو من سيسيقها خلفه

أصابتها نظرته بتهكم واضح لتعود

ببصرها إلى طبقها هي الأخرى وهي

تعزم بداخلها أن تزيل تلك

النظرة .....وتضع مكانها نظرت الأُفتتان

ولكن مهلا عزيزى ....سيأُتى دورك فلا

تتعجل

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

❁

بعد تناول الفطور إصطحبها الى حديقه

القصر وبدأ بتعليمها الرقص

حركاتها كانت مدروسه برقة .....فلم تكن

بحاجه إلى مدرب ولكنها أرادته وأرادت

خوض لعبه حب جريده معه

وهو كان يعلم جيدا ذلك ......فهى الأن

بين ذراعيه تتمايل برقة

ورشاقة .....دليلا واضح بأنها ليست

بحاجته ولكنها بحاجته لغرضا أخر

تناسقت خطواته مع خطواتها على لحن

الأيقاع الموسيقى الهادئ .....

أحكم ذراعه حول خصرها وهو يميل

بها .... ينظر الى عيناها الوقحتان ببرود

أشعل له النار فى عينيها وازادها رغبة

بخوض لعبه جريرة معه

اقتربت منه بجسدها تحاول إشعال به نار

الرغبة ولكنه كان يصدها بحزم

متجمد ...... وهو يبعدها عنه كحركة من

حركات الرقص

نظرت له يحنق وهى تدرك بأنها لن

تصل الى مبتغاها ما دام بزلك الوجه

القاتم الزى يرتديه طوال اليوم

يحاول رفع الحصون بينهما ولا يعلم بأنه

مدمرة لكل الحصون بقوة ....

أنت لست الإستثناء ....ولن تكون

ببساطة لأن جميع الرجال

سواء .....جميعهم أوغاد

تلاعبت الأسئلة بعقلها .....لما هو بزلك

الجمود تجاهها.....لما لا يقع مسحورا تحت

قدميها من أثر جمالها ..... لما هو بكل ذلك

الغرور الرجولي اللاذع

ألست بجميله كي لا يلتفت لي أو أن

يعيرني بعض إهتماماته

تبا لك چ اد ....حين اقرر أنا بأنك

ستسقط إذا عليك أن تسقط تحت قدمى

راغبا بى .....أنا لست إلا بقاهرةً للرجال

امثالك ....وحين أقرر بأنك لعبتى

الجريدة إذا ستكون لعبتى الجريدة

فأنت لست بمختلفا عن من

سبقوك ......كلكم تريدون المال أو جسد

إمرأة متشبعة الأنوثة كى ترضوا رغباتكم

ورجولتكم الفزة .....

فماذا إذا إجتمع العاملان فى امرأة واحدة .....حينها ترسمون الحب والعشق ألوانا وأنتم لستم إلا مجرد مخادعون تبغون الوصول الى أهدافكم النزلة

وأنت چاد لست بمختلفا عنهم .....أنت فى النهاية رجل ....ومن مكونات الرجل الخيانة .....

لذا اعذرنى ....فأنتقامى لا استثناء فيه

فالخيانة شيئا تولدون به .....بل وكأنه

جزءا من تركيب دمكم الذى يجرى

بعروقكم

أنتم وخادعون ونحن لا نقبل بالخيانة

فذوقوا طعم الألم ممتزجا بطعم جنون

الأنثى

انتهت الرقصة فإبتعد عنها متجاهلا

نظراتها ... يعرفها ....ومن لا يعرفها فإنها

الأميرة ليفيا الفاتنة ......والمعروفه بحبها

لخوض العاب الحب المجنونة

ولكنه ليس لعبه لكى تلعب بها بعض

الشئ ثم تلقيها حين تسأم منها ....أنا

لست بسهل المراد يا ليفيا .....ستأتينى

خانعة تطلبين حبى ولكنى لن امنحه

لكى ....

فانا رجل .....وانتى أنثى

ولا خنوع بقاموس الرجال .....فأنتى إمراة وأنا لا أنحنى لأمراة مهما بلغ جمالها

التفت اليها قائلا ببرود

(سنكمل غدا سمو الاميرة ....)

ردت ليفيا بإبتسامة ساحرة

(نادنى بأسمى چاد ......ليفيا...)

اوماً برأسه وأتجه الى القصر الشامخ ....تاركا خلفها شيطانا أسود يخطط للإيقاع به

إذا جاد ستتجاهلنى .....سنرى إلى متى ستظل تتجاهلنى ....الابد وأن يكون للتجاهل نهاية ....ونهايته قد اقتربت ......فأنا سأكسر جدار التجاهل

الزى تختبأ خلفه ولنرى بعدها ستختبأ

خلف ماذا

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

۞

فى اليوم التالى أصرت على السير فى

الحريقه برفقه كلابها الخاصه

وتحت وقع إصرارها قبل بتلك المهمه

الشاقة ....فالساعات معها بالنسبة له

عزاب ..... يحاول إظهاره كلما أرادت

قضاء وقت معه .....علها تدرك بأن لم

يأتى هنا للعب

سارا متجاوران فى ممر طويل .....هو

يمسك بالكلاب السوداء وهى تسير

بجواره تنظر اليه بين الحين والاخر

متلهفه لنظرة واحده منه ترسم على

شفتاها إبتسامة وردية لزيزة تريد بها
جذب أنظاره .....وهو لا يابه بها

والتجاهل كان سلطانه و البرود ردائه
وهو ينظر الى الحديقه المزهرة بالورود
مختلفه الألوان والأشكال ...وكذلك
الرائحة

ينظر لكل شيئ إلا هى .....وحين تقع

عينه عليها بالخطأ ..... تكفيها النظرة

المتجمرة من رماد عينيه البارد

زمت شفتيها بحنق وهى تلحظ تلاشيه

التام لها .....عدم إلتفاته الى جسدها

الممشوق او جمالها الأخاذ

هى كأنثى مغرورة لا تحب أن يقلل

أحدهم من جمالها ...فماذا إن كان لا

يلتفت له .... يتلاشاه بكل غرور ذكورى

حاولت جزب إنتباهه بالكثير من الطرق

إلا أنه تماسك بغلافه الهادئ البارد

لم تكن تعلم بان كل حركة ......كل

نظرة ..... وكل ما تفكر به كان يقرئه هو

بسهولة من ملامحها ....بل كان يدرس ما

تقوم به ..... ينساق أحيانا خلفها بكامل

إرادته .....ويتوقف حين يريد بكامل

إرادته

هو المسيطر على كل شيى ولكنها

المسكية لا تدرى .....

انتهت نزهتها دون أن تصل الى

غايتها ..زفرت بحنق وهى تنظر الى

إنعكاس صورتها بالمرأة .....لما لا يلتفت لى ؟؟

ألا يرانى جميلة !؟

هل هو غبى لدرجة لم يلحظ جمالى ..؟؟

أضرمت النار بداخلها وهى تصر بأنه سيكون إسما فى كراسها وسيلعب الحب معها برضاه التام .....او بغيره

حسنا چاد أنت تلعب دورا جديدا

على ..... العب دور عدم الراغب كثيرا

فستسقط كما سقط الأُخرون .....أُمرح كما

تشاء بغرور الرجال التافه ......تشبع

بهوس أن إمرأة تركض خلفك

تبغاك ......لتسقط سقطة تكسر عنقك

عزيزي

انا لن اهدئ إلا حين تسقط في شباكي

ابتسمت بتهكم وهى تزيل أحمر الشفاه

بمنديل .....أنت لا تعلم بأنى محترفة نسج

الشباك ....ألا تعلم بأن شباكى أنسجها

بخيوط قويه مهما حاولت الفرار منها

فلن تستطيع

تمتع برفضك كثيرا فأنت لست إلا

رجلا .... والرجال جميعهم سواء

وهذا قانون لدى .....وقاعدة أحفظها مثل

أسمى .....وسأسير عليها بقية دربى

جنوني دائك

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

۞۞

جنوني دائك

الفصل الثالث

بعد اسبوع

ابتسمت بمكر .....هو يقع بالبطئ شئ

فشيئا فى شباكها التى نسجتهت

ببراعة ....هو ليس مختلفا عن من

سبقوه ......هو رجل

وقفت أمامه وقد رسمت ابتسامة رقيقة

وقالت بصوتها المدلل

(أريد اللعب بالدراجه ....)

إرتفع حاجبه بإستنكار ونظر لها نظرة

طويلة من إخمص قدمها وحتى رأسها

هل جنت تلك الفتاة .....صحيح هى

مجنونة

(ألا ترين أن لعب الدراجة لمن هم
أصغر منك بأعوام ...)

لم تجبه بل لم تلتفت له فحماسه اللعب
أشد من أن تنظر الى إعتراضاته الساخرة

فاومأ برأسه موافقا بسأم لتلك الفكرة
الحمقاء من فتاة أكثر من حمقاء

خرجا الى الحريقه .....أستقل هو دراجتة

وهى كذلك .....سار مبتعدا عنها إلا أنها

تبعته سريعا وهى تصرخ بفرح

التفت ينظر الى تلك المجنونة المشتعلة

خلفه والتى تناثر شعرها الأحمر ببصخب

حول وجهها ......

لم تبدوا على ملامحها الرقيقة أنها تدعى السعادة .....فقد كانت حقا مستمتعة وقد أُستشف ذلك من عذوبة ملامحها

لاحت شبه ابتسامة على وجهه وهو ينظر الى طفولتها وهى تسير بالدراجة

مجنونة الى حد أن أصبحت للجنون داء

زاد من سرعته وهو يعبرها بقوة

فصرخت معترضة ....فضحك بمرح وهو

يحاول هزيمتها فى السباق الذى أُقامته

عبر خط النهاية ليصبح عاليا بأُن

الفائز .... أُوقف دراجته وهبط منها

فوجد الإعصار المتوهج خلفه يبدوا على

وجهه أُمارات الغضب والحنق الشريد

ضحك بشره وهو ينظر الى وجهها

الأحمر من الغضب والحنق صائحا

(ها ليفيا لقد خسرتي .... وبجدارة

أيضا .....)

اضمحل الغيظ على ملامحها لتزيدها

قتامة

فإزدادة ضحكته بشره وهو ينظر الى

تكشيرتها الحانقه

(لقد خسرت لأننى .....لأننى لم اكن

مستعدة)

هتف بصوت مستنكر ليغيظها وقد

أستمتع بحنقها الطفولى من خسارتها

(بالطبع أنا أثق بكلامك .... كيف تطلبين السباق وأنتي غير مستعدة!؟ ..... إبحثي عن حجة أفضل ليفيا وأنا أنتظر ......)

صرخت بحنق وهي تضربه في ذراعه بقوة (يكفي ....لقد خسرت سباقا واحد ....فلنجري واحدا اخرا ولنرى من يخسر ......)

هز رأسه بيأس وهو يهتف

(ليفيا دعي غرورك جانبا لقد قطع نفسي

من ذلك السباق فلنجري واحدا آخر

يوم غد .....وحينها لا محاله بأُنك

ستفوزين كما فزتي الأُن تماما .....)

ضمت شفتاها بإمتعاض هاتفه

(هذا غير عادل أُنت رجل وانتي

امرأة ..... لابد من ذلك الفارق بيننا .....)

مسح بيده قطرات العرق على جبينه

(ليفيا ما رأيك بأن نكمل كلامنا بالداخل فالجوا حارا هنا بشرة .....)

اومأت برأسه وأمسكت بدراجتها واتجهت الى قصرها بينما يتبعها هو بعيناه كالصقر يراقب طريقة سيرها ....يحلل موقفها ....

لقد كانت معه منذ دقائق بنفسها الخفية

والتى تتعمد إخفائها عن الجميع خلف

أقنعتها الواهية ....

إنتى ليفيا .....إنتى سرا كبير ....وانا

أعشق الأسرار

نظر الى قوامها الممشوق ......بنطالها

الأبيض والذى إلتصق بصاقيها مظهرا

رشاقتهما ......

تلك الفتاه حقا متفجرة الأنوثة ....كيف

تجمع بين القوة و الضعف ....بين الجنون

والهدوء

بين الرزانة و الصخب ....

تلك الفتاه تثير به مشاعر عارة لم يعهدها

مسبقا

انه يعترف .....تلك الفتاة لم تكن تتخز

مجرى التوقعات والإعدادات

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

في اليوم التالي

خرجت معه في نزهه قصيرة .....ركبت فرسها الأبيض وركب هو الفرس الأسود

كانت تعشق ركوب الخيل .....وهو قبل طلبها المترجى بحنق فلم يكن يوما محبا للخيل

فى منتصف الطريق بدأت تغنى بصوتها العزب أستمع الى أغنيتها وارتسمت ابتسامه جانيه على شفتاه

كان صوتها عزبا .....تغنى بالعربية والتى

لأول مرة يسمعها منها ......

كان يعلم بان أصل عائلتها عربى ....وأن

جميع أسرتها عادت إلى بلدتهم فى

المغرب إلا هى .....

فقد ظلت مع جدها الأكبر

هنا .....ترعرعت بين جدران ذلك القصر

المخيف .....مع جدها إلى أن

مات ....فأصبحت وحيدة

تأبى العودة والحياة فى كنف عائلتها

بالمغرب

كذلك هو من مصر .....ولكنه يرغب

بالعودة إليها .... إلا أن عمله

هنا ......وحياته هنا .....

كما أنها هنا

القى نظره خاطفه عليها .....

اى شاب يحلم بتزوجها .....إلا أنها لا

تأمن لأحد .....قوية هى بدرجه لم يعهدها

بأى إمرأة قوية بدرجة أنها لا تحتاج

لرجل ......

فكيف تكون تلك الانثى مزجا بين الرقة

والقوة

الجمال والشراسة .....

تلك الاميرة بحور من يريد نيلها عليها

الدخول الى عرض بحورها .....وفى عرض

البحر لا تأمن للعواصف او الدوامات

انتهت من أغنيتها وهى تفتح عيناها

ببطئ لتجد بأنه شاردا تجاهها

ابتسمت برقه وأمسكت بلجام الحصان

فى استعداد لإكمال سيرها

هتفت به ليفيا بمرح

(سنقيم سباقا بيننا ولنرى من سيفوز ....)

هتف چاد سريعا يحاول منعها

(لا ليفيا قد تسقطين وتتأذى ....)

التفتت تنظر له وهى تقود حصانها بقوة وسرعة متهورة

(لا تخف على...هيا لا تكن جبانا سيكون

سباقا ممتعا وساعوض الخسائر

السابقة ......)

زفر بقنوت .....وبدا بإتباعها بسرعة

خشية أن يحدث لها مكروه

تخطاها چاد بسرعة ....فزادت من

سرعتها هى الأخرى ......هو يتخطاها

وهى تتخطاه

كلاهما يحاول أن يفوز ولكن كان المتصدر

الاول هو چاد

لم تلحظ ليفيا ذلك السياج

أمامها .....وحين أدركته كان قد فات

الاوان فسقطت بحصانها أرضا بقوة

إنتفض سريعا اليها حين رأها تسقط

وهبط من حصانة بقوة .....ينظر إليها

ملقومه أرضا .....

أزاح بيده خصلات شعرها من على

وجهها بسرعة وهو يرى الدماء تغطيه ....

بحث عن مصدر الدماء ليجده أنفها وفمها

وبعض خدوش وجهها جراء السقطة

الحادة

رفعها من الأرض سريعا وهو ينظر إلى

ملامحها التى ضاعت بين الدماء

همس بإسمها بجزع وهو يسرع بإتجاه

القصر

(ليفيا ....)

لم نجبه سوى بهمهمات متألمة فزاد من

سرعته حتى بدأ بالركض

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

❁❁❁

وقف بجوار سريرها ينظر بإرتياح الى

ملامح وجهها الفاتن .....

عيونها مغلقه تمنعه من رؤية

زرقتهما ...... شفتاها المكتنزتان حملت

جرحا عميق .....

بعض النمشات الرقيقة تحت عيناها

والبعض عند حاجبها الأيمن والتى

اضافت لها مظهر جذاب

ملامح وجهها الفاتن تحمل بعض

الطفوليه المشاغبة .....بتلك الخروش

البسيطة على وجنتها .....والتى تبدوا

بها كطفلة صغيرة كانت تلعب بصخب

وشغب وسقطت لتجرح نفسها بهوج

جلس بجوار سريرها على كرسى

يتأملها عن قرب .....تلك الفتاة بحاجة الى

من يساعدها يعلمها الحب الحقيقى وليس

ما تعتقد نفسها تحياه مع من تقابله

سأعلمك الحب ليفيا .... ولكن بطريقتى

الخاصه

انت بحاجه الى المساعدة وانا لن أبخل

عليكى بالمساعة وسأحصل على ثمن

مساعدتى لكى .....ليس هناك اى

مساعدات بدون مقابل عزيزتى

والثمن ليس كما تتصورى .....ثمنا غريب

لكنه المرضى بالنسبة لى

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

۞۞

الفصل الرابع

بعد مرور شهر

ظلت حبيسه الفراش لمدة شهر الى أن أذن لها الطبيب بالتحرك

وقفت أمام مرأتها كعادتها .....تنهى اخر لمسات الزينه على وجهها

طافت عيناها بوجهها .....ليست هى

ليفيا التى كانت تطالع وجهها منذ

شهران ....منذ دخل ذاك الچاد الى

حياتها

ما بكى ليفيا ....أى طريق تأخذين ....

زفرت مغمضة عينيها ....ثم فتحتهما

بعزيمة

لتهبطت إلى الطابق الأسفل لتجره

بإنتظارها

رحب بها قائلا

(حمدا لله على شفائك ليفيا ...)

اومأت له برأسها له واتجهت الى الطاولة

التى وضع عليها الافطار

تحدث قائلا

(ما رئيك أن ترسمي اليوم فأنتي تحبينه....)

ابتسمت بشرود وهي تومأ براسها

(اذا فليكن ذلك فأنا أحب الرسم كثيرا .....)

صمتت قليلا ثم قالت بجرية

(سأرسمك...)

اوما لها برأسه

(فليكن اذا ليفيا .....أريني مهاراتك ...)

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

۞۞

بعد انتهائهم من الفطور أتجهوا الى غرفه

الرسم خاصتها

دلف من باب الغرفه...

ليتفحص بعيناه فقد كانت المرة الاولى

التى يدخلها

الغرفه الكبيرة وممتلئة باللوحات متعددة

الأشكال

نظر إلى الوان الغرفة الغريبة والتى

تبعث القلق بالروح ....واللوحات التى

علقت عليها .....

قادته الى أحد الكراسى التى سيجلس

عليها

فجلس واضعا قدم فوق الاخرى ....ناظرا

بعينه الى الافق البعيد

بدأت برسم تفاصيل وجهه

الوسيم .....الى جسده القوى بعضلاته

البارزة

ساعات أمضاها جالسا على

الكرسى ....وهى بكا حزم تكمل رسمتها

دون كلمة

إلى أن إنتهت بعد خمس ساعات

متواصلة من العمل

تطلع الى لوحتها بإعجاب ....إمتزج بالإنبهار

(أبدعتى .... ليفيا إنها حقا مذهلة)

ابتسمت ليفيا وهى تقول بحب صادق

(أحبك چاد ....)

زفر چاد بحنق وهو يتطلع الى عيناها الزرقاوتين

چاد بحنق

(ليفيا كم من مرة قلتى تلك الكلمه لشاب ......إنت تعانين من مرض نفسى صدقينى ....)

صرخت بغضب

(ماذا تعنى بأنى اعانى من مرضا نفسى .....لقد قلت احبك فقط ....)

حاول تهدئتها وهو يقول

(ليست المشكله بالكلمه يا ليفيا .....المشكله تكمن بقلبك إنه لا يحب بصدق ليفيا .....انت تدعين الحب على الكثير من الشباب .....أنا لا افهم لما

ولاكنك مصره على إدعاء الحب ربما
لإرضاء نفسك ....)

صمت قليلا ثم قال بصوت هادئ حازم
(أنا ايضا احبك ليفيا ولاكنى اريد
مساعدتكى .....أمنحينى الفرصه كى
اعلمك الحب ....)

نظرت له بتردد قبل أن تحسم أمرها

(فليكن اذا ....علمني الحب جاد ....أنا اثق بك ....)

اومأ براسه وهو يمسك بيدها يقودها الى غرفه واسعه أزيل أثاثها لتخصص للرقص

أشغل الموسيقى والتقط يداها برقه ....وأحاط خصرها الممشوق بذراعه بتملك .....

نظر بعيناها بقوة وهو يبثها

أحاسيسه ..... تمايل مع الموسيقى ببراعة

لتتمايل هى معه كريشه يقودها أينما

يذهب

فقد سلمت له المقالير بكلماتها

"أنا أثق بك "

وثقتها تعنى أول الطريق لعلاجها

فغرت شفتاها الحمراء بزهول وهى تشعر

بأنها تعيش حلما لم تعشه

مسبقا ......مأخوذا هى بحركاته

البارعة ..... بكونها بين ذراعيه

بدورانه السريع ورقة لمساته الأخاذة

أتذوب هى فى حمم عشقه أم ماذا

كيف يشعرها بكل تلك الاحاسيس وهى

الى جواره

كيف يتملكها بكل تلك القوة ...؟

حبيبى يا روح الروح .....أهديك حبى

أهديك قلبى الباسم لملامساتك

أهديك عشقى الأحمر

أهديك كل ما أمل بروحى يا روح الروح

فحافظ على رجاءا

ما الحب ان لم اكن معك وبجوارك ؟؟

تنهدت بهيام وهى تضع رأسها ببطئ

على ذراعه ......تريح قلبها الخافق

بشرة ....تحاول خفض صوت دقاته أو

السيطرة عليه ولكن لا فائدة

فهو أخيرا وجد من يستحق أن يصرخ

صخبا من أجله

۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

نظرت من شرفتها الى الحريقه المظلمة

ليلا ... ابتسمت بشرود وهى تتزكر

أيامها السابقة معه

هو مختلفا عن من عرفتهم سابقا ....هو

حلمها الزى إنتظرته طويلا

هو حبيبها ....وتلك الكلمة أختصارا

لتعاريف طويلة

واخيرا وجدت من يقدرها ....من يبحث

عن سعادتها .....من يشروا طربا

بضحكتها ..... من يعلمها الحب

ألوانً .....من يطوف بزهنها مرارا

تنهدت بهيام وطافت بغرفتها وهى

تدور حول نفسها مبتسمة بحب أبله

اتجهت الى دولابها تخرج قميصا وردى

اللون

مظهره طفولى .....إرتدته واتجهت الى

طاوله الزينه ....لتلتقط فرشاتها الزهبية

اللون وتبدأ بتمشيط شعرها الأحمر

شردت بعقلها الى فارسها وآسر

قلبها .....لم تعلم بأنها كانت تدندن

لذكرى رقصته القريبة معها

رقصه رقيقه جمعتهما سويا .....كان هو

أميرها وهى أميرته الخاصة

لم تكن تلك الرقصه كمن سبقوها .....بل

كانت ناعمة .... رقيقة ...وعاطفية

وشعرت بأنها دواء لروحها التى ذرفت

الكثير من الدماء سابقا من شدة ألمها

فتحت علبه وردية اللون ....تحتوى على

الكثير من الشوكولاه المغلفة باغلفة

وردية بدرجاته

التقطت أحداهم برقه ووضعت على

لسانها لتغمض عيناها

بهيام .....والشكولاه تزوب بفمها برقه

اخزه

شردت بهيئة حبيبها

الوسيم .....بعضلات صدره

النافرة ....وبشرته البرونزية الجزابة ....

طافت ملامح وجهه الرجولية الوسيم

بخيالها بأُنفه المستقيم ....وعيناه البنية

الحادة والتى تسكنها نظرة تعالا

غريبة .....و ذقنه الخشنة الحليقة

فتحت عيناها ببطئ بعدما ذابت

الشكولاه تماما بفمها ....واتجهت الى

سريرها سريعا تندس تحت أغطيته

لتعيش حلما ورديا يطوف بمنامها كل

ليلة

وتنتظر أن تغمض عيناها وتفتحها لتجد

الصباح قد رحل وتذهب لملاقاته

الفصل الخامس

فى اليوم التالى ....بعدما تناولا فطورهما

قادها الى الحديقه فى نزهة قصيرة

ظلى يسيرا متجاوران .....هى تقص له

مغامراته وهو يستمع بإصغاق

صاحت بمرح فجأة

(الحق بى إن استطعت)

لم تترك له الوقت كى يفهم بمعنى جملتها ..... بل وجدها تركض بسرعه تمسك بفستانها الطويل الزهرى المنقوش بالورود الوردية

أغفل قليلا إلا أنه لم يلبث أن ركض سريعا خلفها وهو يضحك بمرح .....تلك الشقية الصغيرة

لم يصدق أبدا سرعتها وهى تفر منه كلما

إقترب منها ....الى أن وقف تعبا من

الركض المتواصل بينما وقفت هى على

بعد وهى تقفز بمكانها بمرح

صارخه

(لقد ربحتك .....ربحتك ...)

ضحكت بسعادة ولكن بلحظه كان يهجم

عليها ليعتقل خصرها بزراعه القوية

وهو يهمس بإذنها بخشونة

(من قالت بأنها ربحت ....)

أجفلت فجأة وهي تجره قد أنقض على

شفتاها بقبلة قوية ....أذابتها بطريقه لم

تعرها بين ذراعيه ....

إتسعت عيناها بصدمة .....وهى تدرك

بأنه يقبلها ....كما لم يفعل أحد ......

يقبلها .....!!؟

أحست بقواها تخور تحت وقع قبلته التى

لم تعهد مثلها بل لم تعهد أى قبلة .....

حاولت التماسك وهى تستند الى صدره

بضعف لتهمست من بين قبلاته الملتهبة

(أحبك ...)

كم كانت صادقة .....ونابعة من القلب .....

من قلبها إليه مباشرةً

فإبتعد عنها فأحست بفراغ كبير

حولها ..... ليقول ببرود صدمها وجمدها

(وأنا أيضا احبك ....هيا سنعود الى

القصر فالجو غائم وينذر بالأمطار ...)

تبعته بزهول وهى لا تعلم ما تلك

المشاعر الغريبه التى إجتاحتها بقوة حين

قربها منه أهزا هو الحب الحقيقى الزى

بحثت عنه لسنوات .....أهزه هى ألوان

الغرام

ولكن لحظة لما يعاملها هكزا ....لما عاد

لبروده ....

نظرت إلى ظهره القوة بخوف إمتزج بالقلق

ولكن إبتسامة هادئة داعبت زاوية شفتيها

ستبعث لجدتها الكبرى فى المغرب لتأتى وتحضر زفافها .....فقد قررت بأن حبيبها چاد لن يكون لسواها

وسيكون زوجها

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

جلسه بغرفتها تنتظر من بعثته ليسأل

عنه بفارغ الصبر

دق الباب فأنتفضت سريعا تأذن للطارق بالدخول

دخل رجل مسن .....فنظرت له بلهفة فبدأ الرجل المسن بقص لها كل ما سمعه عنه.... وكل ما شاهده بعينه

نظرت له بصدمه وصرفته سريعا لتصرخ بألم وهى تسقك أرضا .....

(كلهم خائنون ....كلهم)

صرخت بألم ودموعها تهبط على وجنتها

لينساب لون كحلها الاسود على وجهها

لقد خدعها .....لقد كان مثلهم وخدعها ....

كل ما أراده هو النقود .....

كورت يداها وضرب بها الارض

بعنف ....كلهم حقراء ....كلهم يستحقون

المصير ذاته

لقد ظننته مختلفا ....

ظننتك غيرهم

إعتقد بأنك أحببتنى ....إلا أنك

احببت خداعى

لما فعلت بى هذا لما .....كل ذلك من اجل المال لما لم تحبنى ....أصعبا على أن اقابل الحب بحياتى

صرخت بصوتا عالى وهى تزرف الدموع بقوة

لما أنا من يفعل بى ذلك .....لما أنا ملكة الجراح

لما كل من يريد جرح أحدا يأتى ليجرحنى

صرخت بقوة وهى تضع يدها بين

خصلات شعرها الصهباء بقوة صارخة

لمااااا اناااااا

هدأ كل شئ بلحظات .....صمتت فيها

عن الصراخ والبكاء .....

صمت بها كل شئ تحولت من الحزن الى

الجمود واللامبالاة

ليست أول مرة تتعرض بها الى ذلك

الموقف المؤلم .....

لكنه الأقسى من بين ما تعرضت له

فهى لم تحب أحدا كما أحبته

لم تذب عشقا لأحد كما ذابت له

لم ترد الزواج بأحد قبله

ولكنه كسر كل شيئا بيديه

بطمعه وكذبه

اذا فمصيرك مثل غيرك بل أشد قسوة

أيها الخائن

نهضت بقوة وهى تسترجع قوتها

الماضيه .... تسترجع جبروتها وكيانها

المهزوز

تنثر غبار الضعف عنها فهى ليفيا

الهنداوى ..... ملكة الجنون الأسود إن

نسى

وقفت امام المرأة تنظر الى وجهها الزى

سال عليه الكحل .....أحمر

شفاهها ....وعيناها الجريحتان بنصلا حاد

توقفت دموعها عن الأنسكاب وهى

تنظر لنفسها .....هى أقوى من أن تسقط

بضعف لخيانته .....واجهت سابقوه بقوة

وستواجهه الان بقوة أكبر

ابتسمت بخبث وهى تشرد

بعيدا .....كنت أعلم بأنك ستزين

قائمتى فمرحا بك فى القائمه

لترى جنونى مثلما رأيت حبى

لترى غضبى مثلما رأيت عشقى

لترى مساوئى مثلما رأيت محاسنى

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

۞

إنتظرته فى غرفة الجلوس الكبير الى أن حضر

فوقفت أمامه تسأله ببرود

(چاد ....هل تحبني)

إرتبك قليلا وهو يجيبها

(بالطبع حبيبتي هل تشكين بحبي ....)

صرخت بغضب

(إذا لما تواعد تلك الحقيرة مثلك ....لما خطبتها إذا إن كنت تحبي ...)

وقف مصدوما لا يعلم بما ينطق وقد

شلت الصدمة تفكيره ....إلا أنها لم تدع له

الفرصه ليفكر بماذا تقصد

لتصرخ بجنون

(أتظنني حمقاء ....أتظنني لا

أعلم .....أنت اذا مخطئ ....فلترى ما لم

تراه اذا ....)

اقتربت منه سريعا تمسك بوجهه بقوه

وهى تصرخ (حقييييير .....وغد ....)

إبتعدت سريعا تمسك بإناء تزكارى قيم

مزخرف الشكل وهو يقف متصنما مكانه

ينظر إلى ما تفعل بزهول ...فألقت بالإناء

عليه بتهور

لولا تفاداه السريع لكان هشم رأسه ....

حاول المغادرة

لتقترب منه بسريعا وتمسكه من وجهه غارذتا أظافرها بوجنته بقوة

(لن تزهب ....إلا حين تنال جزاءك فأنا لم أنتهى منك ...)

نظر الى عيناه مصدوما ....بل مصعوقا وهو يحاول فهم ما إرتكب .....وما هزا الجنون الزى هى فيه

التفت مغادره بكل هدوء وكأن شيئا لم يكن بينما وقف مصدوما واضعا يده على وجنته الدامية

ينظر الى ظهرها الممشوق ....خطواتها التى تشعل نارا اينما ذهبت

لم يرها بمثل هذا التوهج مسبقا ....رأها مرارا بشعرها الاحمر متوهجة ولكنه لم

يكن بمثل توهجه الان .....حتى وجهها

الابيض الناعم الرقيق تحول الى اللون

الأحمر القانى من شرة الغضب .....

تبدوا كلوحة رسمها الشيطان بيديه

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

الفصل السادس والاخير

في اليوم التالي

دخلت الى غرفته التى يضع بها حاجياته

حين يتواجد بالقصر فقد كان القصر

بعيدا للغاية عن المدينة التى يسكنها

.....فتحت دولابه على مصرعه وأخرجت

كل قمصانه وبنطالاته

قسمت كومه الملابس أمامها الى

مجموعتان مجموعه وضعتها بغرفتها

والأخرى أمسكت المقص وبدأت

بتشكيلهم بمزاجها

عاد من الخارج الى غرفته وإتجه الى الحمام

مباشرةً

خرج مرتديا بنطالا فقط .....واتجه الى

دولابه وحين بحث عن قمصانه وجدها

بحاله يرثى لها

منها من نال منه المقص بالكامل ....ومنها

من أصبح خيوطا رفيعة .....ومنها من

ثقب صدره

بحث عن قميصا واحد سليم لم تطله

يداها إلا أنه لم يجد

تحرك بسرعه ينوى الذهاب لها وإيقافها

عند حدها وإلقاء الحقيقة بوجهها ليخمد

نياران الجنون التى أندلعت بها

ولكنه تفاجأ بسقوط بنطاله..........

فتح فمه ببلاهة وهو يشعر بانه دخل

حجر الشيطان بقدمه ولا مفر من الخروج

منه

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

ابدل بنطاله بأخر غير نظيف لم تطله

يداها ووجد تحد قمصانه بجوار سريره

يبدوا انها نست تمزيقه أو تركته له رئفة

به

إرتداه سريعا وتوجه الى غرفتها ....لابد لتلك المهزلة أن تتوقف ....ماذا فعل هو لكل هذا

أى فتاة وأى زواج ذلك .....؟؟!

دق باب غرفتها بقوة إلا أنها لم تفتح الباب ... حاول فتح الباب إلا انه كان موصدا

زفر بحنق وأتجه الى الحريقة يستنشق

بعض الهواء ....

ماذا سيفعل الان.. !؟

كيف سيخبرها بالحقيقة .....!؟

ولما لا يهرب ولا يخبرها ولتطرق براسها

عرض الحايط حين تعلمها بنفسها .....!؟

صبرا ......صبرا ....مراد

سمع صوت صفير فألتفت ينظر الى الاعلى ليجدها تقف فى الشرفة تبتسم بشر وهى تقول بصوتا عالى

(إلتقط .....)

لم يفهم معنى كلمتها إلا حين وجد

قميصا وبنطالا يُلقَونَ بقوة وهما

يشتعلان

نظر بذهول الى ملابسه التى سقطت

بجواره وهى تشتعل

أطفئ بقدمه إشتعالهم والتفت ينظر الى

الاعلى إلا أنه لم يجدها فى الشرفى

التف حول نفسه وأدرك بأنه القى بنفسه

فى دوامه كبيرة ليس لها نهاية سوى

غرقه

صرخ بقوة قبل أن يلتفت مغادرا

(أنتى مجنونة ....)

ابتسمت بهدوء وهى تقف خلف شباكها

(أعلم چاد ....انت لم تجلب شيئا

جديدا .... ولكنك لم تجرب جنونى

بعد ....عزيزى ...)

❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀

❀❀

فى اليوم التالى سار بالممر الطويل ولكن

لفت إنتباه شئ ما

وقف أمام لوحاته التى رسمتها له ....ينظر

الى كل واحده تلو الاخر

الاولى كانت ممزقه تماما .....والثانيه وضع

بوجهه سكين

والثالثه خطت عليها باللون الاحمر " لا

"

التفت ينظر خلفه الى تلك التى إرتدت

فستانا أسود اللون طويل يصل الى

الارض ....وتركت شعرها الاحمر بهياج

حول كتفيها وقد إزداد توهج شعرها

لدرجة أرعبته

وزاد رعبه أمساكها بإحد يديها تفاحةً

حمراء وبالاخرى سكينا

اتسعت عيناه بزهول وهو ينظر الى

هيئتها المرعبة وهى تقول

(للرجل قلبا واحد فقط ... له حبا واحد

فقط ....وأنت لخادع لك جزاء واحد

فقط .....)

إقتربت منه سريعا وبلحظه كانت تغرس

سكينها فى اللوحه أمامه .....وبالوجه

تحديدا فإزداد ذهوله وهو ينظر الى الشر

المنطلق من عيناها والذى يكاد يحرقه

سحقط قطعه من التفاحه بين اسنانها

بقوه ... ثم القت بالمتبقى من التفاحه

اليه بقوة

ودون كلمه التفتت بكل هدوء تعود

أدراجها..... هى ليست بالانثى الخانعة ......

و سحقا لم يعتقد بأنها كذالك .....

وأنت لست بمهمام القلب ولن تتملك

قلبى بهزة السهولة

التفتت ترمقه بنظرة شرسة وتكمل

طريقا دون ان تعبأ بالزهول الزى ظهر

جليا بعيناه

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

ابتسمت بشرود وهى تنظر الى العصا

الحريريه بيدها .....لقد طالت لعبتك كثيرا

جاد ....ولم اعد اطيقها .....اخزت وقتك الكافى وعليك الرحيل

لعبه الحب الجديدة انتهت .....وأسمك عزيزى سيزين قائمتى الحمراء

وقفت أمام سيراته الفضيه الأنيقة....والباهظة الثمن لقد علمت منه بأنه يحب سيارته لدرجة الجنون

فالرجال جميعهم عاشقون للسيارات

سنرى الأن ماذا ستفعل

حبيبى .....ابتسمت بشر وهى ترفع

العصا عاليا فى الهواء وتهوى بها على

مقدمه السيارة بعنف

إرتفعت عصاها مرة اخرى لتهوى على

الزجاج الأمامى

تحولت ضرباتها البطيئة .....الى سريعة

وهى تفقد اعصابها بجنون

صرخت بجنون وهى تهوى بعصاها على

بدن السيارة

(لقد احببتك بصدق فلم خدعتنى .... لم

الكل يريد مالى فقط .....ماذا بى كى

يرفضونى .....ماذا بى ....)

صرخت بإنهيار وهى تبتعد عن السيارة بعدما سمعت صرخته المنتفضة على سيارته

وقف أمامها يصرخ بغضب نارى

(انت مجنونة وانا لن أسكت على ما فعلتى .....لن أسكت)

ارتفعت يداها سريعا بالعصاه ....فنظر لها بقوة أن تضربه بها

فتوقفت يراها فى الهواء والدموع تضفر

بعينيها وهى غير قادرة على التماسك

المزيف الزى لجأت له

بلحظة كان يجتزبها بين أحضانة .....يشرد

على ضمها له بزراعاه القوية ......يربت

بحنو على شعرها ......

أستكانت على صدره مغمضة

العينين ....تتمتع بإحساس الأمان بين

ذراعيه ......

ولكن لا ......إلتمعت الفكرة بجنون فى

عقلها .. لقد خانها ......

فإبتعدت بعنف بين أحضانه .....تأبى

الضعف والإنزلاق خلف قلبها

الواهى ......

فنظر لها بحسرة وقد قرأ

أفكارها .....ليتراجع

إلى أن أستقل سيارته وغادر .....والألم

بصدره عليها أكبر من أن يتحمله

بينما وقفت متألمة تصرخ بألم لم تعهده

يوما

اخرجت الصندوق القديم والمفتاح .....

ومن ثم أخرجت الكراس الحمراء الأنيقة

لتفتح صفحة صفراء

التقطت قلم الحبر الاسود وليس الأحمر

كما إعتادت وخطت يراها بكل ألم إسمه

ابتسمت بألم وحزن وهى تقول

(مرحبا بك جواد الى كراسى)

أغمضت عيناها بألم ....فتحتهما تطالع

أسمه مرة أخرى قبل أن تنتزع الورقة

بقوة وتغرق الكراس ....

مكانه ليس هنا ....ليس هنا

الخاتمة

بعد عده اشهر

وقفت فى شرفة القصر الكبيرة .....تنظر الى الأفق البعيد ....

تنظر الى ذلك الخط الرفيع .....الذى أمتزج

لونا الأحمر النارى ....لون الغروب

الساحر

مع اللون الأخضر .....لون الحشائش

الخضراء الممترة أمامها

عيناها فقدت بريقها الساحر ......فقدت

عبثها ولهوها ......فقدت معنى الحياة

فأصبحت متجمرة .....صلبة لا تأبه لأى

تأثير خارجى ......

مهما حاولت صديقاتها إخراجها من

حزنها .... تولى لهم ظهرها وتعود الى

قصرها منتئيه عن جميع البشر بنفسها

قصرها الفخم .....والكبير ......أصبح وكأنه

مقبرةً تطبق على أنفاسها بشرة ....

مقبرة قديمة الطراز زينت حوائطها

برسومات لأجدادها الموتى ....وهى

أصبحت صورة من ضمن تلك الصور

أصبحت ميتة القلب والأحساس ......

حتى الجسد .....

كل فخرها وكبريائها .....صلفها

وغرورها .... تباهيها وتفاخرها ......جمالها

ورقتها

كله ذهب فى مهب الريح .....كله ذهب

مع الرياح العاتية .....لتبقى هى جثة

متحركة بلا إحساس ....أمل .....أو حياة

أو كانت هكذا .....ولكنها أنكرت وعاشت

الوهم بنفسا راضيه .....الا أن القدر ابى

أن يتركها تنعم بوهمها راضيه .....

فبعث من أفاقت من وهمها على يده

فى صفعات المتتالية ......من أقصى

الصفعات التى نالتها فى حياتها ......حتى

دمرتها تماما .... ودمرت البقية الباقية من

بعض الغرور الزى حاولت أن تنقظه

فظهرت الحقيقه جلية أمام ناظريها ....

حقيقة مؤلمة .....ظربتها فى مقتل .....

أزفر زفرة صامته والقلب ينتحب

الى أين تتجه خطواتى

ولمن وإلى متى أظل من عالمى هارباً

يضيع منى الطريق

نبضى مرتحل بلا وداع

تنفز منى سنون عمرى

ويتسرب خيط عمرى بكل صباح

لكنى لن أبرح حتى أبلغ

لن أبرح حتى تأذن لى

وحتى ذاك الحين ثبت خطاى فى المسير اليك

نظرت الى الشمس التى تهرب ناحيه الغرب ... والظلام الذى بدأ ينتشر

ظلاما يشابه ظلام قلبها ....بل ظلام

روحها العارية ......

لا إن هذا الظلام لا يشبهها ....فهذا

الظلام ينيره القمر .....أما ظلامها لن يجد

من ينيره

أطرقت بوجهها الحزين .....المتألم .....

والذى يرى أكبر من سنها بمراحل ......

الهالات السوداء إنتشرت تحت

عيناها ..... وجهها شاحب بشره

كالأموات .....شفتاها زرقاوتان

بجفاف .....عضام وجنتاها بارزة بشرة

ملامحها كانت تصف صورة للكآبة

والحزن ... ممزوجا بالألم

ليست هى ليفيا من إعتادت الضحك والمرح ... من إعتادت اللعب بالرجال وكأنهم دمى ....

تحركم بخيوطها الرفيعة الحادة بكل إحتراف وقتما تريدهم ....تحركهم أينما تشاء ووقتما تنهى لعبها .....تنهى كل شيئ بكل سلاسة ويسر وكأن شيئا لم يكن

ماذا فعل بها چاد ؟!! ...... كيف ألمها كل
هذا الألم ؟؟! .....

كيف إستطاع جرحها بهذه القسوة التى
لا ترحم ...... كيف ....!؟

كيف تعامى عن حبها الصادق له وطعنها
بمقتل لينهى كل شيئ بها ...... لينهى
حتى روحها العاشقة له ....

لقد انهى بيداه الذى لم يستطع أحدا

انهائه ......

وبأُقسى الطرق جرحها ..... بأُقسى الطرق

قتلها ....دون رحمة او شفقة

مثلما كانت تفعل فى الرجال

قبله .....فعله هو بها ....

نسيت ان كل ما تفعله سيرد لها

بيوم ..... وها هى الان تتلقى العقاب

دفعةً واحدة دون رحمة او شفقة بها ......

حتى كاد ظهرها أن ينقسم من كثرة تلك

الهموم التى تحملها على كتفيها

لتكن صريحة مع نفسها أكثر .....كل رجلا

اخطأت فى حقهم كانوا يستحقوا ما

فعلت بهم لأنهم أرادوا

تملكها ....جسدا ....وتملك مالها

وهى لم تكن لتسكت لهم .....لم تكن خانعة

يوما ولن تكون .....

لن تقدم لاحدا قرابين من ذهب كى

يحبها .....ولكن هو كان الاستثناء كادت

أن تعطيه تلك القرابين ....لكى يبادلها

الحب بالعشق ......ولكن كل ظنونها

سقطت وسقطت معها أحلامها الحمراء المشتعلة

أسندت رأسها بين كفيها بألم ....ودون عناء اطلقت أسوارها العالية لدموعها لتنهمر على وجهها بغزارة .....مغرقا وجهها .....حارقة المتبقى من أعصابها ....

۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

۞

في اليوم التالى

هبطت السلم الرخامى

الطويل ....المؤدى الى غرفه الجلوس

الأنيقة

وقفت بباب الغرفه تنظر بإستغراب الى

تلك التى تقف توليها ظهرها ......

عقدت حاجبيها بإستنكار ....وهى تتذكر

أن منذ بضع دقائق جائتها خادمتها تقول

لها بأن هناك امرأة تنتظرها

بالأسفل ...... ولم ترد الافصاح عن إسمها

الا أمامها شخصيا

احست الفتاة بوجودها فألتفتت لها

مبتسمه ... لتتسع عينا ليفيا بذهول

وهى تنظر الى الفتاة بعدم تصديق

صدرت عن الفتاة ضحكه خافتة وهى

تنظر الى ليفيا والتى بثوانى معدودة

كانت تحيطها بذراعيها وتدفن نفسها بين

أحضانها بإشتياق وعيناها انطلقت

تذرف الدموع الحارة بسعادة

احتضنتها الفتاة بقوة وهى تهمس لها

بإشتياق (ليفيا لقد إشتقت لكى ......)

تعالت شهقات ليفيا ....وإبتعدت عن

الفتاة قليلا تنظر الى وجهها وهى

تهمس بعدم تصديق

(سيدرا .....سيدرا هذة إنتى .... أليس

كذلك ....)

ضحكت سيدرا بفرح وهى تومأ برأسها

(بلا هذه انا ......أمامك بجسدى

وروحى ...)

إحتضنتها ليفيا بعدم تصديق .....

بعد مده ....جلستا متجاورتان على

الاريكة فى منتصف الغرفة ......ولا تزال

ليفيا تنظر لسيدرا بعدم تصديق .....)

همست ليفيا بشحوب

(الى الأن أنا لا أُصدق بأُنك لا تزالين على قيد الحياة ......)

ضحكت سيررا وهى تداعبها

(لما ألكنتى تريدنى ميته ......)

ضربتها ليفيا بقوه فى ذراعها صائحه

بحنق

(لا تقولى ذلك يا فتاة ....لقد كدت اجن

حين سمعت بانكى مِتِى .....)

ابتسمت سيدرا لتكمل ليفيا

(لما قال الجميع بانك متى ......)

تسائل ليفيا بإستغراب

لتجيب سيدرا بتنهيده طويله وهى
تشيح عن صديقتها

(سأقول لكى ولكن ليس الان ...... الأمر
كبيرا جدا .....وانا أحس بالالم حين
أتذكره .....)

ابتسمت ليفيا بتفهم بالرغم من لهفتها
لمعرفه الحقيقه .....ولكن مظهر صديقتها
وهى تهمس بذلك الكلام .....اعلمها

بأنها مرت بأياما سيئه لزا لم ترد أن

تجرحها أكثر

تفاجأت بصريقتها تكمل هامسه

(كل ما أستطيع قوله .....ان هناك مجنونا

يلاحقني)

رفعت ليفيا حاجبيها بإستنكار وكادت

تسألها عن هويه ذلك المجنون الا أن

سيررا باغتتها بسؤالا

(ماذا بكى ليفيا .....ماذا حدث لكى وانا

بعيدةً عنك ....لما الحزن معشعشا بعينيك

الزرقاء)

كانت بحاجه الى هذا السؤال

بشرة .....كانت تحتاج من يهتم ويسألها ....

وهى كانت أكثر من راضيا لبوح كل ما

يجيش بصدرها من الالام ....

وها قد جائت من تهمس بالكلمات

السحرية ... لتفتح قلبها لها بكل

سرور .....وتهمس بكل ما يجيش بصدرها

من الالام

إسترسلت فى الحديث ...... تحكى لها بكل

ما مرت به ....ما عاشته معه دون

غيره .... كيف حلقت معه على سحابة

وردية .... أخذتها من هذا العالم البائس

الى عالم أخر .....

عالمه الخاص ....عالم إختلف تمام عالمها

الضبابى ....عالم العشق الملون بكل

الوان البهجة واكثرهم بهجة الى

قلبها .....الاحمر النارى

عالما حققت به الإستقرار النفسى الزى

بحثت عنه منذ زمن ..... السلام

الداخلى .....والراحة المنشودة

ولكن حلمها الزهرى لم

يكتمل .....فاليقظة هى النقيض

للحلم .....وفى عالم اليقظة تتبخر

الاحلام .....فلا يبقى سوى فتات

الزكريات

وها هى الان تعيش على ذلك

الفتات .....

نظرت لها سيدررا بألم وهى تستشعر ما

عانته صديقتها .... تحتضنها

بقوه .....تواسيها ببضع كلمات ...لتخفف

بعض المها ....تزيد من ضمها كلما تعالت

شهقاتها الباكيه .....وكأنها ترعمها

إنتهت ليفيا بأن اخبرتها بما فعلت به

جراء معرفتها خيانته .....فضحكت سيدررا

بصخب وهى تنظر الى رفيقتها المتوهجه

احمرارا من جذور شعرها الى إخمص قدمها

وجهها يشع نارا متقدة ....وشعرها كذلك ... فبدت صورت متجسده للغضب النارى

صرخت بجنون لتوقف ضحكات صديقتها الحمقاء .....فوضعت سيدرا يدها على فمها وهى تشير لها بأن

تهدأ .....وبالوقت ذاته تحاول جاهده منع ضحكاتها الخافته من العلو

هدأت سيدرا وهى تنظر الى رفيقتها المتوهجه هامسه

(وماذا بعد ....)

رفعت ليفيا أحد حاجبيها بإستنكار

(ماذا تريديننى أن أقول .....لقد إنتهى الأمر .... وقد نال كلانا جزائه .... فما المشكله ....)

ارتفع حاجبها بتعجب هامسه

(ما المشكله .... صحيح ما المشكله فى كل هذا ......)

التفتت ليفيا تلتقط وساده بجوارها لتضربها بها صائحه بغضب

(لما لا تفهمينني .....)

ضحكت سيدرا بمرح وهى تتفادى

ضربات ليفيا

(حسنا ....حسناااااا ....انا أفهمك جيدا)

توقفت ليفيا وهى تنظر لها بوجه أحمر ....

تلهث بشده

(ماذا أفعل بحق الله لقد تعبت ....)

همست سيدرا ببساطه متألمه

(انسيه ...)

نظرت له ليفيا بعيون دامعه

(لا استطيع ..... حاولت ....الله يعلم

كيف حاولت .... ولكن لا فائده ...انه

إمتلك روحى)

اقتربت سيدرا منها تقربها الى صدرها بحب هامسه (لا عليكى .....لا عليكى حبيبتى)

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

نظرت الى الورقه البيضاء بيدها والتى خطت عليها عنوان منزل أحدهم

رفعت نظرها من الورقه الى المنزل الكبير

أمامها ......ذو حديقه رائعه ....وبوابة

حديدة وقفت هى امامها واجمة ......

تقدم قدم .....وتؤخر الاخرى .....أتتخذ

القرار وتكمل ما عزمت عليه أم تتراجع

ماذا ان لم يعجب ذلك ليفيا ....ستقتلها

حينها لا محالة

زفرت سيدرا نفسا مرتجفا لتمضى الى البوابة الحديدية امامها .... وتهمس للحارس بعده كلمات فيسمح لها بالدخول

فتح لها الحارس العجوز الباب ....فبدأت تسير بطريق طويل قبل الوصول للمنزل الكبير المبنى على الطراز الحديث بأناقه

طرقت الباب برهبة ....ففتحت لها

الخادمة ... وبعدما طلبت رؤيته ....قادتها

الخادمه الى غرفه جلوس

واسعة ...كبيرة ......وانيقة

جلست بها بهدوء ... وعيناها تتنقلان

على كل جزءا من أجزاء الغرفة

الانيقة .... من أثاثها الفاخر ....الى طلاء

حوائطها بألوان زاهية رقيقة ......بعض

التحف غالية الثمن

سمعت صوت أقدام قادمة من خلفها ....

فأدركت بأن من أتت من أجله ....من

عبرت أميال للوصول إليه ...حضر

التفتت له بهدوء ....تمد يدها بتحيه .....

فنظر اليها قليلا قبل ان يلتقط كفها فى

كفه الكبير ..... مع هزه بسيطة من رأسه بتحيه وإشاره من يده كي تجلس

نظر لها بإستغراب ....فإبتلعت ريقها بتوتر وبدأت حديثها

(اعرف بنفسي .....انا سيدرا .... ابنة خالة ليفيا .....)

صمتت وهي تلاحظ ملامح وجهه المنقبضة لذكرى الإسم فقط .....

يا الاهي ...ما هزا الغباء ماذا ستقول

له .....أتقول له عد الى ليفيا لانها

تحبك ....ام ماذا

تشوش تفكيرها ...وتشتت أفكاره ....بينما

هو ينظر لها بتوجس ينتظر ان تكمل

همست بغباء

(ليفيا .... انها تحبك .....)

ويال الحماقه .... بدأت موضوعها بكل

غباء ... فإمتقع وجهه

وهى هربت منها كل كلماتها ....وبدأ

العرق يتصبب من جبينها .....وهى لا

تعلم .... ماذا تقول ....

همس بوجوم

(ليفيا لم تحبني .....)

إستعادت لسانها اخيرا لتهمس برفاعا حاد

(لا انت لا تعرف كم تحبك ....إنها تعشقك)

نظر لها بإستنكار قائلا بسخرية

(ليفيا تحبني ههههه ماذا إن كانت لا تحبي هل كانت لتقتلني ام ماذا ......)

صمتت سيررا قليلا قبل ان تكمل

(انت اخطأ .....انت خنتها ....وهي عاقبتك لخيانتك)

نهض واقفا بحده وهو يصيح بغضب

(أنا لم أخن أحدا .....إنها مهووسة ليس

اكثر ولا أقل .... وانا لن أتحدث فى أمرا

اغلق تماما بالنسبه لى

لذا إن كنتى قد إنتهيتى فأنا لدى عملا

اقوم به

صحيح قبل ان تغادرى استمعى جيدا الى

ما أقوله وأوصليه لها .....أنا لدى من

الثروات ما تكفينى لست بحاجه الى قصر

الأشباح خاصتها او اى من ممتلكاتها الغبيه .....)

صمت قليلا قبل أن يكمل

(مجيئك إلى هنا يؤكد بأنك عرفتى حقيقتى وبأن أسم الحقيقى مراد ......)

أومأت برأسها وقبل أن تلتفت مغادرة همست بإرتجاف

(أعطى لها ولنفسك فرصه ......لا أظن

بأنك لم تكن قادرا على ردع جنونها

بعضلاتك المفتولة تلك ..... انت تحملت

غضبها وجنونها بملئ إرادتك ..... فلا

تلمها الان ......لا تضيع الحب بينكما

لمجرد أفكارا خرقاء .....فأنت ايضا

تحبها .....دكتور)

استدارت مغادرة .....بينما وقف هو

بمكانه كالصنم ....متحجر الجسد

والقلب .....لا يعرف ماذا يفعل ....وأى خيارا يسلك ....

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

دلفت من باب القصر مساءا .....تنظر يمينا ويسارا بخوف ....خشية ان تظهر لها ليفيا فجأة وتكشف لها ما فعلت .....

حينها لن تشك للحظة واحدة ان تلك

السكين التي رفعتها بوجه چاد ستحط

بقلبها مباشرةً

اجتازت المرحله الأولى بنجاح ولم تجد

ليفيا بالطابق الأول .....ولذلك أثناء

صعودها السلم ظلت تنظر هنا

وهناك .....خيفة ان تظهر لها فجأة من

وسط الظلام

وصلت الى غرفتها بنجاح .....فتنهدت

بإرتياح وهى تلقى بجسدها المنهك على

السرير وبيديها تنزع السترة الرقيقه

التى كانت ترتديها فوق تنورتها زهرية

اللون

اغمضت عيناها بإرهاق وهى مستلقية

بسريرها ولكن شيئا ما أخافها

الهدوء المسيطر على القصر غير

عادى .....فلم تكن ليفيا لتتركها إلا حين

تعلم أين خرجت

تساقطت جفونها بنعاس شديد يكاد

يتغلب عليها ....وهى تعافر للبقاء

مستيقظة

إلا أن عقلها لم يقبل بأن يتركها تهنأ

بالنوم.... وبدأت الافكار تدور

وتدور .....و ما ان كانت ليفيا صيبت

بمكروه .....وتصارعت الافكار لدرجه

جعلتها تزهد النوم وهى تستقيم فى

سريرها

وتسرع راكضة فى إتجاه غرفتها .....فتحت

الباب بقوة دون أن تطرقه ....

وقفت تنظر الى النائمة بسريرها

بهدوء ..... زفرت بحنق وهى تلعن

شيطانها الذى أطار النوم من عيناها من أجل بعض التخيلات الحمقاء

عادت الى غرفتها منهكة القوى .....فقد أستنفزت كل طاقتها لهزا اليوم وها هو جسدها يعلن إستسلامه ......ويميل الى الإستلقاء

عادت الى سريرها لتتدثر

جيدا .....وبعقلها تدور معارك ......ما بين

الماضى والحاضر

قصتها وقصة ليفيا .....الامها والام ليفيا

همومها وهموم الاخرين ..... وأكثر ما

تفكر به هو مجنونها المختل

نفضت رأسها بقوه وهى تنفض تلك

الذكريات وكان سلطان النوم أقوى من

صراعاتها فسقطت به سريعا .....

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

نظرت الى الحديقه الخضراء الكبيرة ......

لكل زاوية منها لها معه ذكرى حميمية .....

تذيب قلبها وترميه شوقا لهاجره

حديقه القصر كانت من اكثر الاماكن فى

القصر التى تكرهها ولكن معه ....

أحببت كل ما كرهت ....

وكرهت كل ما أحببت

زفرت بألم .....وشفتاها ترتجفان من قسوة

برودة الجو .....

حبها له حين كان الصيف ....ثم الربيع .....

ليعيشا أجمل أيام بين الفصلين .....

جنوني دائك

الصيف بحرارته الدافئة .....

والربيع بنسيمه الهادئ ......

نبت بين الفصلين .....أزهار حبهما ....

أزهارا حمراء و وردية

ولكن الان قد حل فصل الشتاء فذبلت

الازهار وذهبت مع الريح العاتيه أينما

ستذهب

ايناس محمود

رفعت نظراتها المتألمه الى السماء

الرماديه .... تهمست بوجوم

(تبدوا وكأنها ستمطر .... لا أحب

المطر .....)

التفتت خلفها من أن احست بأحرهم

لتجدها سيدرا .....تحمل فى يديها معطفا

صوفيا مدته له .....فنظرت له بوجوم قبل

ان تلتقطه لترتديه ....

جلست سيدرا بجوا ليفيا وهمس بتوتر

(ليفيا لن اكون مطمأنه عليكي ما دمتي

هنا .... ما رأيك أن تعودي الى

عائلتنا ......افضل من الجلوس وحيدة

بزلك القصر الكئيب ......)

نظرت له ليفيا بوجوم هامسه بألم

(هل ستتركينني ....)

أخفضت سيدرا وجهها بإضطراب

(أعتزر ليفيا عليا العودة بأسرع وقت

الى المغرب ..... صدقينى ما أريد

مفارقتك .....ولكن الظروف ليفيا أقوى

منى .....انتى لا تعلمين ما أمر به)

نظرت ليفيا الى سيدرا بألم وهى ترى

دموعها الغالية تتلألأ فى

عينيها .....فاقتربت منها تحتضنها بقوة

(ماذا بك يا ابنه الخالة ..... يا رفيقة الروح ....ما يؤلمك حبيبتى ..... يبدوا ان حظوظنا بهذه الحياة قليلة ..... فلا تبتأسى هكذا .....)

نظرت له سيدرا بألم ....تود ان تخبره .. تود الإفصاح لها عن كل ما تعانيه ... عن كل الامها ولكن ليفيا يكفيها حزنها ......

همست ليفيا بألم حاولت إخفائه

(متى ستغادرن .....؟!)

ردت سيدرا بألم (اليوم مساءا .....)

رسمت ليفيا شبه ابتسامه تطمئنها بها

(هيا إذهبى للإستعداد ......كى لا تتاخرى)

نهضت سيدرا بتكاسل وهى

تودعها ....لتترك ليفيا وحيدة مرة

اخرى ...تعانى مرارة وقسوة الوحدة

۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

مضت الايام بسرعة

ومر شهرا أخر ....على نفس الحال ...

وبنفس الحزن والالم

الفرق بأنها بدأت تعمل مع أحدى

الشركات .... حين أحست بأن جلوسها

في المنزل سيهلكها أكثر بدأت في

البحث على عمل الى ان وجدت

دلفت غرفتها بيأس .....ودون كلمه

القت بجسدها على السرير منهكه

القوى ..... هزيلة الجسد ...

إندست تحت غطائها ....ليبعث لها الدفئ

المنشود .....

شردت بعقلها بأمرا عجيب حدث منذ

أسبوعين ....كانت عائده من

العمل ....حين وجدت سيارة سوداء

حديثة الطراز تقترب منها ......لم

تهتم .....ولكن حين إقتربت السيارة منها

رفعت نظرها لتقع فى أسر عيناه ....لم

تصدق هى ما رأت ...ظلت تشكك عيناه

يوما بعد يوم كى لا تقنع نفسها

بخيال .....ولكن عقلها كان يأبى تصديق

كل هرائها

أسبلت جفناها بألم وذهبت بنوما

عميق ..... علها تنساه

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

فتحت عيناها ببطئ ......وشعورا قوى

بالخمول يجزبها لكى تكمل نومها ......

الا أنها نهضت بوهن .....لن تضيع

اليوم ... فهو يوم راحتها الوحيد فى

الاسبوع

وقفت امام المرأة تمشط شعرها

الاحمر ..... تنظر الى ثوبها الرقيق ......

بألوانه الزاهية والتى لم تعتد إرتدائها قبلا .....

الوردى الفاتح مع أزهار البنفسج .....أعطته طله رقيقه

تركت شعرها ليتناثر على كتفها وظهرها .... وهبطت الى الطابق الاسفل لتتناول فطورها

بعدما إنتهت .....توجهت الى غرفة

المكتبة والتقطت كتابا قديما .....كانت قد

بدأت بقراءته منذ عده أيام .....يتحدث

عن الحب

خرجت الى الحديقه وجلست بأكثر مكانا

أصبحت تحبه فى الحديقه لتقرأ كتابها

إنغمست فى القراءة ونسيت العالم

حولها ..... وهى تعيش عالما أخر مع

كلمات الكاتب الساحرة .... عن قصه

حب جميلة ....

أستوقفتها كلمات....لتتألم ملامحها قليلا

وتقرأ الكلمات بصوتا عالا قليلا

" الحب الصادق هو شفائا لكل الجروح .....

فتذوقوا الحب بتمهل فهو الشكولاه

المزابة مع قطع المكسرات "

اغمضت عيناها قليلا .....كم كان لحبه

طعما اخر ...طعم المكسرات الحامضة .....مع

الشكولاه الزائبة

شردت طويلا وذهب بها عقلها الى ذلك

العالم البعيد والزى يكون فيه هو الملك

لزمام الامور

لم تشعر بتلك الخطوات الهادئة خلفها ....

او من وقف خلفها تمام ينظر لها

بإمعان .....

أو الذى تسارعت أنفاسه بشرة وهو

يناظرها بألم

فتحت عيناها ببطئ ....ترمش برموشها

الحمراء .....فاغرة شفتاها .....

لترهف السمع وتشعر بأحرهم خلفها ...

إستدارت ببطئ تعتقد بأنه أحد خدم

القصر ولكن الذهول إرتسم على محياها

بألوانه المختلفه وهى تنظر الى ملك

عالمها يتجسد أمامها .....

فكرت بجنون ...أنها تهذى ... أو إنها لم

تستفق من أحلام اليقظة بعد ...أغلقت

عيناها لثوانى تدعوا الله أن يكون ليس

مجرد حلما و يختفى .... ولكن حين

فتحتهما أدركت بأنها لم تكن

تحلم .....وأن أميرها المهمام يقف امامها

طافت عيناها عليه تشبع شوق النظر

إليه .....

طافت حتى غرقت وهى لا تعرف أين

الطريق للعودة من بحوره

الشوق ......كلمه قليلة لما يشعران به

الان وفى هذه اللحظة ....منذ متى لم

تراه .... ومن متى لم يراها

سؤالا داهمها .....وكلاهما لا يريد قطع

هذا الصمت المهيب .....كل منهما يظن

بأنه لم يرى الأخر منذ سنوات وليست

بضعه اشهر

ولكن الشوق أستفحل بينهما .....فلم يعد

يقدر أن يبعدها عنه ....فإنحنى بسرعة ...

يجذبها الى أحضانه .....يمرغ وجهه بشعرها

الأحمر .... وهو عاشقا له ولسحر لونه

ورائحته

بينما هى مصدومه ....فاغرةً شفتاها

بذهول ... لا تصدق بأنها بين أحضانه ....

بل وكأنه حلم ...حلما غطى على الواقع

تلاشى العالم من حولهما ....ولم تبقى

سوى تلك النقطه التى يحتضنها

بها ....وهى ساكنة تستمع الى دقات قلبه

الهادرة بعدم تصديق

الذهول وعدم التصديق تلاشى من أمام

عينيها كالضباب ....لتتلالأ دموعها

الماسية فى عيناها وهى ترفع ذراعيها

لتحيط خصره .....تشدد من إحكام طوق

ذراعيها حول عنقه وكأنها تخشى أن يفر

هاربا ويتركها ..... تغرق وجهها فى دفئ صدره الرحب والذى منع عنها برودة الطقس .....

نشجت بألم خفيض وهى تهمس بإسمه بإرتياع لا تصدق ما بيدها ....تشدد من قوة ذراعيها حوله ....تغيب فى دفئ أحضانه ....

سمعت همسه الأجش

(أحبك يا مجنونتى .....)

وهنا .....دار العالم ....دار ودار الى درجة

أن تداخل الواقع بالخيال .....تداخل الحلم

باليقظة ......تداخلت دقات القلب

الهادرة بموسيقى وقع كلماته ....

سحبت نفسها بقوة من بين

احضانه ...وما كانت تريد ....ولكن لابد

أن تتحقق بأنها لا تحلم ....لابد

رفعت كفها الأبيض المتجمد من البرد
المحيط بهما ...تتحسس وجهه بعدم
تصديق ... لحيته النامية والتى لم تراه
قبلا هكذا .....وجنته الخشنة .....عيناه
الحبيبة الى قلبها

وأغمضت عيناها تتحسسه بروحها ...لا
بعينها ...تدرك بكل حواسها أنه معها
وبجوارها تعيش حلما فى الحقيقة ......

فتحت عيناه ببطئ تهمس بإسمه بعزوبه

(چاد ......)

اغمض هو عينه حينها .....يتناول أسمه

من بين شفتاها ......كم كان أسمه حلوا

ومختلفا منها هى .....كم أحبه بهمسها

هى....وكم تنى أن يكون اسمه الحقيقى

ليستمتع به أكثر

وكم يعشقها هى .... مجنونته الخاصة ......

ولم يستطع ....لم يستطع إبعادها عنه ...

رفض جسده الا يشعر بدفئ جسدها

عليه ... فسحبها اليه بقوة ......يستمتع

بها بداخله ... وجسده يتعلم معانا

كثيرة ....وأولها أنها اسيرٌ لها

همست من بين دموعها بصوت متحشرج

(چاد هل تعنى ما قلته للتو ...... هل

حقا تحبنى)

همس بجوار اذنها بنعومة

(أحبك يا ليفيا يا مجنونة قلبى

وروحى ..... أعشقك يا أميرة حياتى

الضائعة .....أرتوى بقربك ....بعد ظمأ

البعد الطويل .....تهواكى روحى ....يا

سالبا لها)

فغرت شفتاها بذهول ....من عذوبة

كلماته الساحرة ....والتى إنسكبت

بإذنيها إنسكابا

وتسلسلت دموعها واحدة تلو

الاخرى ..... ليرفع يده برقة ويمسحها

هامسا بصوتا أجش

(لا اطيق دموعك ليفيا .....فلا تبكي يا حبيبة القلب)

همست بألم

(هل سامحتني چاد ......هل ستتركني ...)

ابتسم چاد بعزوبه هامسا

(يغفر الحب كل الخطايا يا ليفيا ......كيف

تريدنى أن أتركك ....وإن كنت كذلك

فهل سأعود الأن .....)

فغرت شفتاها بعدم تصديق فأكمل وهو

ينظر الى وجهها الحبيب

(سامحتك يا ليفيا .... ومنذ رأيتك

أيضا .....صدقى انا لم التفت لجنونك .....لم

التفت لكل ما فعلتى .... فأنا كنت قادرا

على ردعك .....ولكنى أردت شفائك

ليفيا.....شفائك من هزا الهوس

المتملك ....أعرف ما مررت به .....

وبالمناسبة انا لست مدرب رقصا .....

لست بفاشلا إلى هزا الحد .....)

قالها ضاحكا ......

نظرت له بزهول فأكمل بنعومه (انا

طبيب نفسى .....أسمى الحقيقى بالمناسبة

مراد

سمعت قصتك من أحد ضحاياكي وقد

جذبتني لهفه غريبة لمعرفتك ...فبدأت

أبحث عن معلومات عنك .....وأشخص

مرضك النفسي .....الى أن وجدت

حلا ....وهو القدوم اليكي ...ولكن دون

أن أخبرك بأني طبيب ... عرفتكي نفسي

كمدربا للرقص ..... وبدأت أتعامل

معكي ....وجدتك عكس ما توقعت ....

متذبذبة ....متوترة وخائفة من شيئا ما لم

ادركه ......ولكن مع الايام ادركت بأنك

تخشين الحب .....تخشى أن تقعى به

فتخطئ فى إختيار المحب ...ويؤلمك ومع

الوقت إكتشفت بأنى أغرق بحبك يوما

بعد الاخر ....فلم أجد منجى من الغرف

فى بحور حبك ....ولكن حين تأكدت من

حبى لكى .... خفت بأن تكونى تتسلين بى

كما كنتى تفعلين مع غيرى .....

حين ظننتى بأننى أخونك ....لم اكن

اخونك وانما قد كان سوء تفاهم وتشابك

فى الأسماء ليس أكثر .....كان ما فعلته

معى أضعافا مضاعفه مما فعلته مع

غيرى ......حاولت أن اخبرك مرارا أننى

لم أخنك ولكنك رفضتى الاستماع لى

وكأنك إنتظرتى أن تأتيكى الفرصة

لتشعرى نفسك بالقهر ......لذا غادرت

لاننى ظننت بأنك لم تحبينى .....ولكن

يوما بعد الاخر وأنا افكر بكى ....أكتشفت

بأنى مخطأ .....وبأن ألمك إنعكس على

جنونك ......وكانت قربتك هى المفتاح

لتجريد أملي .....لذا عدت ولن اتتركك ابدا)

نظرت له بذهول فاغره شفتاها ببلاهة

(قريبتي من ......)

همس بهدوء

(سيدرا ......)

جنوني دائك

ابتسمت برقه ودموعها تترفق من

عيناها (كنت مخطئه .....جبانة

وخائفة ....أنا احبك بجنون ......لا اسطيع

تحمل حياتى بدونك أنا أسفه

حبيبى ....سامحنى على خطئى

وجنونى .....)

أحاطها بزراعيه بقوه هامسا بشوق

(أنا أعشقك والعاشق دائما لا يرى

اخطاء حبيبته .... وقد سبق وسامحتك

ايناس محمود

على كل شيئا فهل تسامحينى على

خداعى لكى)

همست بعزوبه باسمه

(انت اردت مساعدتى وهزا يغفر لك

كل شيئ .....يكفى حبك الدافئ كى يزيب

كل الالام .....چاد ....أقصد مر ...مراد)

همس بصوتا أجش من العاطفه المسيطرة

عليه بفعل كلماتها الرقيقه

(هل تقبلين الزواج بى .....!؟)

انتفضت من بين احضانه تنظر الى وجهه

الوسيم فاغرة شفتاها المكتنزتان بعزوبة

رقيقة

(هل ....هل تعنى ما تقوله .....)

زم شفتاه بإمتعاض هامسا

(بلى أعنى ليفيا سأوقع عهدا مع الجنون .... و لكن لا بأس مادام الجنون تحلى بحلاوتكى)

أحمر وجهها بشرة وهى تقول بتلعثم

(عليك أن تزهب لعائلتى)

نظر لها بإمتعاض

(أذهب لتلك اللوحات اللعينة لرجال عائلتك المعلقه بجدران القصر الكئيب

لاطلبكى منهم)

ضربته فى كتفه برقة وهى تهمس ضاحكة

(لا تقل هزا إنهى لأجدادى .....ولا أعنى بأنك ستزهب لهم أنا لى عائله فى المغرب .....أذهب لهم وإطلبنى

منهم ......)

نظر الى عيناها بشوق إمتزج بالالم

(إذا ذالك يا حلوتى .....سأذهب

وسأسافر من أجلك)

ضحكت برقه وهى تدفن رأسها بين

طيات صدره الرحب .....فسمعته يهمس

برقة خشنة (هيا بنا للداخل يا

ليفيا ....فقد تبردين ....)

همست لفيا بحب أذاب قلبه العاشق

(وأنا معك لا أشعر بشيئ سوى نيران الحب المدفئة لكل أطرافى)

حملها مراد بين ذراعيه وهو يستقيم هامسا بجوار اذناها

(أنتى تهمسين بكلاما أكبر منك يا صغيرة .... ولا تعرفين عواقبه)

وضعت كفها الأبيض الصغير على فمها

(لقد سكت)

ضحك بمرح

(هذا أفضل ....فأنا لا أستطيع التحكم بنفسي وأنتي معي)

دفنت وجهها الأحمر في صدره وهي تستشعر الكلمات المبطنة لحديثه الخبيث

❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀

اليوم هو عرسها

همسة بالكلمه لنفسها .....وهى تقف أمام المرأة الضخمة والتى أظهرت روعة تصميم فستانها وطلتها الرائعة به

بشعرها الاحمر المتوهج .....ووجهها قليل

الزينة ولكنه كان بهجة للناظرين ......

عيناها كانت تحكى قصة حبهما الوردية

الممتزجة بالأحمر النارى والتى كللها

زواجهما

سمعت صوت باب الغرفه

يفتح ....فلتفتت الى من وقف خلفها

مباشرة ينظر اليها بإفتتان .... هائما لا

يعرف كيف يصف جمالها ....

همس بزهول

(يا إلاهى .....إن الكلمات تعجز عن

وصف جمالك .....)

ابتسمت ليفيا بخجل وهى تخفض وجهها

ليرفعه بيده وهو ينظر الى عيناها هامسا

(لا تخفضى وجهك يا جنونى .....)

إقترب منها فجأة يحتضنها بقوة وهو

يهمس (انت الأن زوجتى ....أنا لا

أصدق ....كم إنتظرت تلك

اللحظه .....أمممم ... ربما ثلاثة أشهر أو

أكثر لا أتزكر .....ولكن كل ما أتزكره بأنى

كنت أموت شوقا لكى)

دفنت وجهها فى كتفه بخجل ليهمس

بإمتعاض

(هل سننتظر الى أن تنتهى تلك الحفلة اللعينة .....انا لا أحب الحفلات وأنتى ماذا عنك ....ماذا إن أُقمنا حفلة فى مصر فى شهر عسلنا المنتظر)

اومأت له برأسها مؤيدا لرأيه فأكمل هامسا فى اذنها بشقاوة

(اذا يا جنونى .....ما رأيك ان يتخلى الطبيب عن رزانته ويجرب الجنون مرة معكى ...)

جنوني دائك

نظرت له بإستغراب هامسه

(ماذا تعنى ...)

حملها بين زراعيه وهمس بخبث بجوار اذنها (أعنى بأنى سأخطفك من هذا الحفل وأكون ان المجنون هذة المرة)

ضحكت بزهول وهى تجده يخرج من

الغرفة حاملا إياها ينظر يمينا ويسارا

يتأكد من أن الممر خالى ليعبر بها

فهمست بحب

(مجنون ......)

ضحك بمرح

(بعضا مما عندكم حبيبتى .....)

خرجا من القصر من باب خلفى لتجد

سيارة سوداء أنيقه تنتظهم فهمست

بزهول

(لقد أعددت كل شيئ)

ضحك بحب (بالطبع حبيبتى ....)

إستقلت بجواره السيارة...والتى كانت

مفتوحة السقف ....وإنطلق هو بسرعه

ليأخزها الى منزله ....إلى عالمه الخاص

لتعيش معه الحلم واقعا

تمت بحمد الله

الى اللقاء فى الجزء الثانى

من سلسله " حلما من خيال "

" جنون العشق الأبدى"